الرسل كما مر بيانه في الفصول فبلد وان تفاوتت المقامات فالعلما ورثة الرسل
د يحامد رجتهم سلكوا في هذا الهيمر وكل من انشرح نظره واشرف على عين الشريعة
وعرف منازع اقوال الايمة وراهم يغرفون كلهم اقوالهم من عين الشريعة لم يبق
عنده توقف في العمل بقول امام من مذاهبهم كاينا من كان بشرطها لسابق في الميزان
وقد تحققنا بذلك ولله الحمد وليس عندي توقف في العمل برخصة قال بها امام
اذا احصل شرطها ابدا ومن لم يصل الي هذا المقام من طريق الكشف وجب عليه اعتقاد
ذلك في الايمة من طريق الايمان والتسليم ومن فهم ما ذكرناه من هذا السياق العظيم
لم يبق عنده عذر في التخلف عن اعتقاده ان ساير ايمة المسلمين علي هدي من ربهم ابدا
وبقا الكلام من توقف عن ذلك الاعتقاد ان يقولا الايمة الذين توقفت عن العمل بكلامهم
كانوا اعلم منك واورع بيقين في جميع ما دونوه في كتبهم لا تباعهم فان ادعيت انك
اعلم منهم فنسبك الناس الي الجنون والكذب جملة وعناما وقد انبى علما سلفك بذلك
الاقوال التي تراها انت ضعيفة ودانوا الله تعالى بها حتى ماتوا فلا يقدح في علمهم
وورعهم جهل مثلك منازعهم وخفا مداركهم ومعلوم بل مشاهد ان كل عالم لا يبضع
في مؤلفه عادة الا ما تعب في تحريره ووزنه بميزان الادلة وقواعد الشريعة وحرره تحرير
الذهب والجوهر فاياك ان تنقص نفسك من العمل بقول من اقوالهم اذا لم تعرف منزعه
فانك تاتي بالعصبية الجهل والعامي ليس من مرتبته الانكار علي العلما لانه جاهل باحكام
يا اخي بجميع اقوال العلما ولو سرحوفيه اورخصة بشرطها المعروف بين العلما وشاكل بعضها
بعضا وفتش نفسك فربما انها تقع في الكباير من غل وحسد وكبر ومكر واستهزا بالناس
وغيبة فيهم واكل حرام فضلا عن الشبهات وغير ذلك من الكباير فضلا عن الصغاير والمكروهات
ومن يقع في مثل ذلك فان دعواه الورع وصدقه فيه حين يتورع عن العمل بقول مجتهد لا يعرف
دليله ما هذا والله الا جهل او حمية جاهلية يقع فيما عرف دليل تحريمه من الكتاب والسنة
واجماع الامة ويتورع عما يراه من ايمة الهدى فانا يا اخي نراك تتكدر من وقوعك في هذه
الكباير كما نراك تتكدر من تقليد غير امامك او من امرك بالانتقال من مذهبك الي غيره
ويا ليت ذنوبك كلها مثل ذنوب انتقالك من مذهب الي مذهب او مثل عملك بقول امام لم
تعرف دليله او عمل بقول ضعيف فاعتقادك يا اخي الصحة في كلام ايمة الهدى واجب عليك
ما دمت لم ينكشف لك الحجاب ولم تقف علي عين الشريعة الاولي التي يتفرع منها قول كل عالم
كما تقدم بيانه في فصل الامثلة المحسوسة وكل من نظر بعين الانصاف وصحة الاعتقاد
وجد جميع مذاهب الايمة كانها تسعة من الكتاب والسنة سداها ولحمتها منهما والحمد لله
رب العالمين **فصل** قال المحققون ان للعلما وضع الاحكام حيث شاوا بالاجتهاد
بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكما ان للشارع صلى الله عليه وسلم ان يبيح ما شاء
للقوم ويحرمه علي قوم اخرين فكذلك للعلما ان يفعلوا مثل ذلك فيمنعوا صحة الصلاة
او البيع او غيرهما في باب ويصححوا ذلك في باب اخر مع اتحاد المتعلق في البابين نظير ذلك
قولهم بوجوب الغسل اذا لفت المراة يدا او رجلا فقط مع ان البدو الرجل من ينتقد

بلا

بلا شك فمن اعترض عليهم في ذلك قلنا له ان العلما تابعون للشارع في ذلك بدليل
ما نقل الينا في الخصايص النبوية من انه صلى الله عليه وسلم اوجب علي نفسه ما اباحه لامته
وحرم عليهم ما اباحه لنفسه باذن من ربه عز وجل اذ العلما امناوه صلى الله عليه وسلم
علي شريعته من بعده فلا ينبغي لاحد ان يعترض عليهم اذا تناقض كلامهم في ابواب الفقه
مع اتحاد العلل والحمد لله رب العالمين **فصل** في بيان ما اطلعت عليه من كتب
الشريعة قبل وضع هذه الميزان المشرقة لتقتدي بي يا اخي في ذلك ان طلبت الاحاطة
بمادة اقوال العلم فقد يتخلف عن صاحبه ويجيب عنه بخلاف الذوق ولعل قايلا يقول
من اين اطلع صاحب هذه الميزان علي جميع ما دونوه المجتهدون من الاحاديث والفقه من
المذاهب في ساير اقطار الارض حتى قدر ان يردها كلها الي مرتبتي تخفيف وتشديد فاذا
اطلع علي الكتب التي طالعتها وحفظتها وشرحتها علي العلما مشايخ الاسلام من الشريعة
ربما سلم لي واقتدي بي في مطالعة هذه الكتب التي اذكرها ان شا الله تعالى وكلها ترجع
الي ثلاثة اقسام حفظي متون وشرحي لها ومطالعة لتقسيم مراجعة العلما في المشكلات
منها القسم الاول في ذكر الكتب التي حفظتها عن ظهر قلبي وعرضتها علي العلما فمن ذلك
كتاب المنهاج للنووي وكتاب الروض لابن المقري ومختصر الروضة الي باب القضا علي الغايب
وكتاب جمع الجوامع في اصول الفقه والدين وكتاب الالفية لابن مالك في النحو وكتاب تلخيص
المفتاح في المعاني والبيان وكتاب الالفية العراقية في علم الحديث وكتاب التوضيح في النحو لابن
هشام وكتاب الشاطبية في علم القراات وغير ذلك من المختصرات القسم الثاني ما شرحته
علي العلما فقرات بحمد الله شروح جميع هذه الكتب علي العلما رضي الله عنهم مرارا قراة بحث
وتحقيق حسبما فتح ومن ذلك قرات شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلي علي الاشياخ
مع تصحيح ابن قاضي عجلون مع مطالعة شروحه الموجودة في مصر عشر مرات وقرات شرح الروض
علي مولفه سيدنا ومولانا شيخ الاسلام زكريا كاملا وقرات عليه شرح المنهج له ايضا وشرح
البهجة الكبير وشرح التحرير وشرح التنقيح وشرح رسالة القشيري وشرح اداب البحث
واداب القضا وشرح البخاري وشرحه للمولف وشرحه للشيخ شمس الدين الجوجري وكتاب
القوت للاذرعي والقطعة والتكملة للزركشي وقطعة السبكي علي المنهاج وكتاب التوشيح
لولده وشرح ابن الملقن علي المنهاج والتنبيه وشرح ابن قاضي شهبة الكبير والصغير
وقرات الروضة علي الشيخ شهاب الدين الرملي وكنت اكتب علي كل رس منها زوايد شرح الروض
وزوايد الخادم وزوايد المهمات وزوايد شرح المهذب وغير ذلك حتى كان الشيخ يتعجب
من سرعة مطالعتي لهذه الكتب ويقول لولا كتابتك زوايد هذه الكتب لما كنت اظن انك
طالعت كتابا واحدا من هذه الكتب ولما قرات شرح الروض علي مولفه شيخ الاسلام زكريا
كنت اطالع عليه جميع المواد التي تيسرت لي زمن القراة وتحرير جميع عباراته من اصولها
حتى احطت علما باصول الكتب التي استمد منها في الشرح كالمهمات والخادم وشرح المهذب
والقطعة والتكملة وشرح ابن قاضي عجلون والرافعي الكبير والبسيط والوسيط والوجيز وفتاوي
القفال وفتاوي القاضي حسين وفتاوي ابن الصلاح وفتاوي الغزالي وغير ذلك وكنت ابيه الشيخ

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)